CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES

SESSION DE 2005

COMPOSITION EN LANGUE ARABE

(Classes terminales ES, L et S)

DURÉE : 5 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé

Tournez la page S.V.P.

TEXTE

وكانت حياة الجامعة في أوّل عهد المصريين عيدا متّصلا يحيونه إذا أقبل المساء من كل يوم، حين يزدحمون على غرفات الدرس على اختلاف منازلهم من الفقر والغنى، وعلى اختلاف حظوظهم من الثقافة، وعلى اختلاف أزيائهم أيضا. فكان منهم الغني المترف والفقير الذي لا يجد ما ينفق، وكان منهم القاضي والطبيب والطالب والموظف والمجاور في الأزهر الشريف.

وكان منهم غير أولئك قوم لم يأخذوا من العلم إلاّ بأيسر أسبابه، ولكنهم كانوا يختلفون إلى هذه الدروس والمحاضرات ليروا ويمتعوا أنفسهم إن أُتيح لهم المتاع. وقد جعلت غرفات الجامعة تضيق بهؤلاء المختلفين إليها والمزدحمين عليها، وعجز الأساتذة عن أن يسمعوا هذه الأعداد الضخمة التي كانت تكتظّ بها الغرفات.فقرر بعضهم أن يلقي محاضرته مرتين، و لم ير الطلاب بهذا بأسا. كانوا يستبقون ليسمعوا الأستاذ في محاضرته الأولى؛ فمن حيل بينه وبين ذلك انتظر المحاضرة الثانية. وكانوا ينتظرون في أبهاء الجامعة وحديقتها. وكان أهل السعة منهم يذهبون إلى قهوة «كوبري قصر النيل» القريبة، فيشربون أو يطعمون، حتى إذا قرب موعد المحاضرة أسرعوا إليها مشغوفين بها إلى أقصى غايات الشغف. واضطرّت الجامعة إلى أن تنظّم دخول غرفات الدرس، فلا تأذن به إلاّ لمن قدموا بطاقات الانتساب، وصدّت بذلك عددا غير قليل من الذين كانوا يسعون إلى هذه الدروس كما كانوا يسعون إلى المحاضرات العامة.

وأقبل الفتى ذات مساء بصحبة غلامه الأسود، فلما بلغ الغرفة أظهر بطاقته وقد كان بها ضنينا وعليها حريصا. وقيل له: «تستطيع أنت أن تدخل، فأما غلامك هذا فلا حقّ له في الدخول».

وأظهر الفتى شيئا من ضيق، ولكن صاحب الباب لم يحفل بضيقه ولا بإنكاره ولا بتوسّل من كان حوله من الطلاب ولا بحاجته إلى أن يصحبه هذا الغلام حتى يجلسه في مكانه ثم يرجع أدراجه فينتظر من وراء الباب حتى ينقضي الدرس.

واضطر الفتى أن يفزع إلى السكرتير العام «أحمد زكي بك» شاكيا، وصحبه بعض الطلاب الساخطين على جهل صاحب الباب وعنفه وغلظة ذوقه ، وأدخل الفتى وأصحابه على السكرتير العام وقصوا عليه قصتهم، ولكنهم لم يجدوا عنده شيئا وإنما قال لهم في هدوء:

- النظام هو النظام.

وهمّ بعض الطلاب أن يجادله في ذلك فقال له متجهما:

- وماذا نصنع وقد أراد اللّه لصاحبك ألا يشهد هذه المحاضرات؟

وانصرف أولئك النفر من الطلاب ساخطين على السكرتير العام سخطا أشدّ وأعظم من سخطهم على صاحب الباب. وقالوا للفتى :

- لا بأس عليك؛ سنصحبك نحن إلى مجلسك.

وصحبوه إلى مجلسه متلطفين له متحببين إليه، وردوه إلى غلامه بعد انقضاء الدرس، وجعلوا منذ ذلك اليوم لا يرون الفتى مقبلا حتى يحيطوا به من قريب، فإذا بلغ باب الغرفة أخذ أحدهم بيده وصحبه إلى مجلسه ثم رده إلى غلامه بعد ذلك. ولو أطاع الفتى نفسه في ذلك المساء لانصرف عن الجامعة ولحرم على نفسه الاختلاف إلى دروسها.

ولكن الجامعة كانت أحبّ إليه وآثر عنده من كبريائه تلك السخيفة.

طه حسين «الأيام ٣»

TRAVAIL A FAIRE PAR LE CANDIDAT

I. QUESTIONS

١. حلل النص مبينا :

- ما يفسر شغف المصريين بالجامعة في أول عهدهم بها.
- كيف تفهم جواب السكرتير العامّ : «وماذا نصنع وقد أراد اللّه لصاحبك ألا يشهد هذه المحاضرات ؟» وردّ فعل الطلاب.

٢. ما تعليقك على الجملة الأخيرة : «ولكن الجامعة كانت أحبّ إليه وآثر عنده من كبريائه تلك السخيفة» ؟

II. VERSION

ترجم النص إلى الفرنسية من السطر الخامس («وكان منهم غير أولئك قوم...») حتى السطر التاسع («...وكانوا ينتظرون في أبهاء الجامعة وحديقتها.»)